التمكين بين نصوص الوحي وتوجيهات التراث

El-Tamkine between Revelation and Heritage Guidance

أ. جلال الدين معيوف
جامعة غرداية، الجزائر
djallalmayouf@gmail.com
أ. عبد الرحمن بلعالم
جامعة باتنة (01)، الجزائر
abouradjaa7403@yahoo.com

تاريخ الاستقبال: 25 / 10 / 2019 تاريخ القبول: 15 / 11 / 2019 تاريخ النشر: 15 / 12 / 2019

ملخص الدراسة:

أراد الباحثان من هذه الدراسة التطرق إلى موضوع التمكين من خلال النظر والتحليل بين نصوص الوحيين (الكتاب والسنة النبوية الشريفة) والتراثيات الإسلامية التي تزخر بالتفسيرات والتوجيهات والإرشادات المستمدة مما سبق، وقد وجدنا شروطا للتمكين وعوامل لاستمراره حددتها معالم الوحيين وأكدها التراث، فإذا ما تحققت هذه الأخيرة تحقق التمكين الذي نوده، ونهدف من هذه الدراسة الوصول إلى توصيات لعلها تساعد في خلق آليات عمل جادَّة من طرف أهل الحل والعقد لإقلاع وتمكين حضاري من صلاحية الجميع أن يتحقق.

*- **الكلمات المفتاحية:** التمكين؛ التراث الإسلامي؛ نصوص الوحي؛ السياسة الشرعية.*

Abstract:

The researcher wanted to study this subject El-Tamkine, and we mean the elements that help the nation to renaissance and civilization, by looking at the Quranic texts and the Sunnah, and to address the various directions and directions that the scholars have said in their books. The aim of this study is to reach tips that help to create opportunities and mechanisms to achieve this noble goal.

*-**Keywords:** El-Tamkine; Islamic heritage; Texts of revelation; Islamic politics.*

- **مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين حمد كثيرا طيبا مباركا فيه، عجزت ألسنة الحامدين والشاكرين عن معرفة آلائه ونعمه، فنشهد أن لا إله إلا هو شهادة صادق لا متردد، وموقن لا مقلد والصلاة والسلام على نور الأبصار، النبي الهاشمي أحمد المختار، الذي رفع الله به الحق وأشاده وقمع به الباطل وأباده، أما بعد:

فقد قضت سنة الله تعالى في أرضه بوجود التدافع فيها، وجعل الإنسان خليفة فيها وطلب منه عمارتها على الوجه الذي يرضى، وخير سبيل لتحقيق هذه الغاية هو إقامة أسباب التمكين التي دلَّ الله تعالى عليها في محكم التنزيل وسيرة النبي الأمين عليه الصلاة والسلام وجعل الله سنة خالدة أنَّ من أقام هذه الأسباب مُكِنَّ له في الأرض من كان وكيفما كان، فلا محاباة في سننه، وقد مرت الأمة الإسلامية بتاريخ حافل ابتدأ من المكنَّة والتوسع من أقصى الأرض إلى أقصاها إلى المرور بظروف عسيرة جعلتها تحت الهيمنة والسيطرة من قوى اجنبية أخرى، ساعد في ذلك عدَّة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، وضمن هذه الدَّوامة ظهرت محاولة جادَّة من طرف كثير من أهل العلم سعوا ولا زالوا يسعون السعي الحثيث في الرجوع بالأمة الإسلامية إلى علياء الأمم، من المتقدمين كالإمام أبو حامد وابن رشد والماوردي وغيرهم ومن المتأخرين كالشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا ومحمد الغزالي والسيد قطب وسفر الحوالي وسلمان العودة – رحم الله الأموات وحفظ الأحياء – بكتاباتهم وإرشاداتهم لتشخيص الأمراض التي أصابت المجتمع في مقتل، والبحث عن سبل العلاج والمداواة، والتنظير لوسائل التمكين ضمن متطلبات العصر الحديث.

أ. **أهمية البحث:**

إنَّ هذه الدراسة حول التمكين من نصوص الوحي وعمق التراث من الأهمية بما كان فالوحي هو المشكاة النقية الذي لا تشوبه شائبة، ولا تؤثر فيه نائبة، فيعينُ على فهم هذه السنَّة التي خطَّها الله تعالى في أرضه، كما يدرك أسباب التدافع والغلبة والنصر والتمكين وفق مراد الله

واجتهادات البشر التي تصيب وتخطئ، فهذه الدراسة هي من باب السياسة الشرعية التي نود من خلالها إقامة مجتمع يؤسس لهذه الغاية، ويجعلها همًّا من همومه، وغايةً من غاياته، لأنَّ غيابه جلب للأمة الانتكاس والتقهقر، وبيعت بثمن بخسٍ وكانوا من الخلافة وتحقيقها من الزاهدين.

ب. **أهداف البحث:** يهدف الباحثان من هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. بيان أنَّ نصوص الوحي ومقاصده ومضامينه حثت المؤمنين إلى تحقيق أسباب التمكين في الأرض ولمحت للشروط، وتركت الوسائل لمتطلبات كل عصر من العصور.
2. أهمية التراثيات الإسلامية في المساهمة لتحقيق هذه الميزة التي تودُ كل أمةٍ الظفر بها، وكيف وجهت وأرشدت، مع أنها لم تكن بدعا عن العلوم الأخرى التي بدورها تريد هذا المكان الريادي كالفلسفة والعلوم التجريبية والكونية.
3. الخروج بتوصيات تساهم وتساعد السلطات التي تريد لشعوبها الحق والعدالة والتمكين في الأرض.

ت. **إشكالية البحث:**

الإشكالية الرئيسة في الموضوع كالآتي:

- كيف دلت نصوص الوحي والتراثيات الإسلامية إلى سبل التمكين على مختلف الأصعدة خاصة منها السياسية والاجتماعية ؟.

أما الإشكاليات الفرعية التي نتعرض لها:

1. ما هو تعريف التمكين وهل يرتبط بميدان السياسة فقط ؟.
2. ما هي شروط التمكين في الأرض من خلال مقاصد الوحي وتفسيرات وتوجهات التراث ؟.
3. كيف نؤسس لعوامل استمرارية التمكين ؟.

ث. **الدراسات السابقة:**

وقع الباحثان أثناء دراستهما على بحوث وكتب تكلمت في الموضوع بشكل عام، وكل يدلي بدلوه في واقع ما في موضوع محدد ما، ومن بين هاته الدراسات:

1. كتاب (**فقه النصر التمكين في القرآن الكريم**) لكاتبه فضيلة الدكتور: علي الصلابي – حفظه الله- إذ تناول هذا الموضوع ضمن دراسة تدبرية في القرآن الكريم، دون تحليل دقيق في الآليات والوسائل، ولكنه يعدُّ الأجود مما كتب في العصر الحالي، وقد توسع كاتبه في التدليل واستند على المنهج التاريخي بكثرة بحكم تخصصه.
2. مقال: (**الاستخلاف بين الفهم القرآني والواقع الماثل**) لكاتبه الدكتور: نور الدين ابراهيم، وقد أشار في بحثه إلى محاور الاستخلاف بنظرة القرآن دون التعريج إلى السنة النبوية، وكانت غايته من دراسته معاينة الواقع المقدور ومقايسته بالرِّسالي المطلوب، مع اعتبار ظروف الإنسان وسرعة إيقاع الحياة.

ج. **حدود البحث:**

هذه الدراسة ستكون مقتصرة فقط في استقراء نصوص الوحيين حول موضوع التمكين واستنباط الشروط وعوامل الاستمرار، مع التطرق إلى نظرة التراث الإسلامي حوله بالتحليل أو النقد أو التأكيد على حسب العنصر.

ح. **منهجية البحث:**

تم الاعتماد في هذا بحث على ثلة من المناهج المساعدة في الدراسة، فكان المنهج الاستقرائي هو أساس هذه الدراسة لتتبع واستقراء النصوص سواء من الوحي أو التراث، كما وظفنا آليات المنهج التحليلي عند الضرورة العلمية في فهم بعض التساؤلات التي طرأت أثناء الدراسة، واستنباط الأفكار والاستنتاجات منها.

- **أولا: تعريف التمكين لغة واصطلاحا**

أتى في **اللغة** أن التمكين مشتق من أصل مادة (**مكن**) أي بمعنى: مكنه الله من الشئ وأمكنه منه، واستمكن الرجل من الشيء وتمكن منه، وفلان لا يمكنه النهوض، أي: لا يقدر عليه (الفارابي، 1987م).

وقيل من (**المكنة**) من التمكن، كالطلبة والتبعة، من التطلب والتتبع. يقال: إن فلانا لذو مكنة من السلطان: أي ذو تمكن (الجزري، 1979م) ؛ وقال ابن بري (البرمكي، 1974م): " لا يقال: في المكنة إنه المكان إلا على التوسع، لأن المكنة إنما هي بمعنى التمكن، فسمي موضع الطير مكنة لتمكنه فيه؛ يقول: دعوا الطير على أمكنتها ولا تطيروا بها " (الحسيني، د.ت).

أمَّا في **الاصطلاح**: فالتمكين إعطاء ما يصح به الفعل كائنا ما كان من الآلات والعدد والقوى (العسكري، 1991م) ، قال الله تعالى: (**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنّاكُمْ فِيهِ**) (الأحقاف، الآية [26].)، قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: "خليناهم وأنظرناهم ليتفكروا "،وقيل: " أي وسّعنا عليهم في الرزق وأعطيناهم آلة سليمة " (اليمني، 1999م)؛ وهو أيضا دراسة الأسباب التي أدت إلى زوال التمكين عن الأمة الإسلامية، والمقومات التي بها ترجع الأمة إلى التمكين والعوائق التي تعترض العمل للتمكين، ودراسة طبيعة الطريق إلى التمكين، وكذلك المبشرات على هذا الطريق، وذلك كله في ضوء القرآن الكريم مع الاستعانة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (الحليم، 1995م).

وعرفه الدكتور علي الصلابي (www.alsallabi.com، 21-07-2019) على أنَّه: " دراسة أنواع التمكين وشروطه وأسبابه ومراحله وأهدافه ومعوقاته ومقوماته من أجل رجوع الأمة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة في دنيا الناس " (الصلابي، 2009م) وعرفه الأستاذ فتحي يكن (www.palinfo.com, 14-06-2009) – رحمه الله - بقوله: " بلوغ حال من النصر، وامتلاك قدر من القوة وحيازة شيء من السلطة والسلطان، وتأييد الجماهير والأنصار والأتباع، وهو لون من ألوان الترسيخ في الأرض، وعلو الشأن " (يكن، 1997م).

ويلاحظ أنَّ كل التعريفات التي وقعنا عليها تصب في نفس المعنى، وينتقد على هذه التعاريف أنها تصب في المعنى السلطوي فقط، فجعلوا التمكين محصورا فيها، فلا يختلف اثنان على أنَّ السلطة السياسية هي إحدى الماكنات الأساسية للتغيير، ولكن تتعداها إلى أمور أخرى فالتمكين السياسي لا يتأتى إلا بتحضير اجتماعي فعال، وهذا هو المنهج القرآني الذي يصرح بذلك، قال تعالى: (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ**) (سورة النور: الآية [55]) وشرط الله أن تحقق وعد التمكين في مجتمع آمن، أي بمعنى آخر: سلَّم أمره لله انقيادا واتباعا وعمل صالحا: أي مجتمع حقق أسباب القوة والعلم فتمكنَّ من السلطة فأدى ما له وما عليه.

- ثانيا: التمكين في نصوص الوحيين

وردت لفظة التمكين أو ما يقاربها في نصوص الوحيين بمعان عدَّة، تتعاضد فيما بينها لتشكل منظومة متزنة لتحقيق حق الاستخلاف في الأرض عن وجه حق، فقد ورد في القرآن آيات حثت على هذه المعاني منها قوله تعالى: (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) (سورة الأنبياء: الآية [105]) ، قال السيد قطب – رحمه الله -: " وحيثما اجتمع إيمان القلب، ونشاط العمل ، المتمثل في فعل الصالحات في أمة، فهي الوارثة للأرض في أي فترة من فترات التاريخن ولكن حيثما يفترق هذان العنصران فالميزان يتأرجح ، وقد تقع الغلبة للآخذين بالوسائل المادية، حين يهمل الأخذ بها المتظاهرون بالإيمان ، وحين تفرغ قلوب المؤمنين من الإيمان الصحيح الدافع إلى العمل الصالح ، وإلى عمارة الأرض، والقيام بتكاليف الخلافة التي وكلها الله إلى هذا الإنسان وما على أصحاب الإيمان إلا أن يحققوا مدلول إيمانهم وهو العمل الصالح والنهوض بتبعات الخلافة " (قطب، 2004م).

وأتت بمعاني النصر والإعداد له، فقال تعالى: (**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**) (سورة الأنفال: الآية [42]) ، وإن تنوعت آراء أهل التفسير على أن الإعداد يكون بالسلاح (القرآن، 2000م) أو الرمي (نفس المرجع السابق) أو

الحصون (التميمي، 1999م) إلا أن هذه التفسيرات كان لها زمانها، فأما الإعداد في هذا الزمن المعاصر فلا يخفي على أحد أنَّ عدَّته تغيرت بتطور العلوم وتغير نمط الحياة، التي كان لزاما على المؤمنين حقا مواكبتها ومسايرتها وجلب ما يصلح به البلد والعبد، ودرء وصَدِّ كل ضررٍ ومفسدة.

وقد وردت بألفاظ التمكين في عدَّة آيات: (**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ**) (سورة الحج: الآية [41]) ، وأيضا: (**وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ**) (سورة النور: الآية [55]) ، قال أبو العالية (الشيرازي، 1970م): " مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما أوحي إليه خائفا هو وأصحابه يدعون إلى الله سرا وجهرا، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا فيها خائفين يصبحون ويمسون في السلاح. فقال رجل: يا رسول الله، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح؟ فقال عليه السلام: « لَا تَلْبَثُونَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَأِ الْعَظِيمِ مُحْتَبِيًا لَيْسَ عَلَيْهِ حَدِيدَةٌ » (الزيلعي، 1993م) ونزلت هذه الآية، وأظهر الله نبيه على جزيرة العرب فوضعوا السلاح وأَمِنُوا" (القرطبي، 1963م).

ووردت في حق يوسف عليه السلام فقال تعالى: (**وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**) (سورة يوسف: الآية [56])، قال الشافعي في لطيفة تدبرية حول معنى الآية بعدما سئل: " أيما أفضل الصبر، أو المحنة، أو التمكين ؟ " فقال الشَّافِعِي - رحمه الله - : " التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مُكِّن، ألا ترى أن الله - عز وجل - امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مَكَّنه، وامتحن موسى عليه السلام ثم مَكَّنَه، وامتحن أيوب عليه السلام ثم مَكَّنه، وامتحن سليمان عليه السلام ثم مَكَّنه وآتاه ملكاً والتمكين أفضل الدرجات " (الشافعي، 2006م)، ومثله ذو القرنين فقال الله تعالى فيه: (**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**) (سورة الكهف: الآية [84])، أي: آتيناه من كل شيء ما يَبْلُغُ بِهِ فِي التمَكُّنِ أقْطَارَ الأرْضِ (الزجاج، 1988م).

أمَّا من **السنة النبوية** الشريفة: فقد روى تميم الدراي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قال: « لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ

هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ » (المسند، 2001م)، وروى أبي بن كعب عن النبي عليه السلام حديثا بشر فيه بالتمكين فقال: « بَشِّرْ هَذِهِ لْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ » (رواه أحمد (21220)، حديث أبي العالية الرياحي عن ابي بن كعب، 145/35)، وغيرها من الأحاديث التي تؤدي إلى نفس الغاية والمعنى، وقد التفت الشُّراح وأهل النظر في التراث إلى هذه التربية والهدف الذي أراد به النبي عليه السلام إشباع صحبه – رضوان الله عليهم – به وذلك لتقوية عزيمتهم، وتوجيههم إلى اتخاذ الأسباب التي من شأنها أن تسهم في تمكين وإقلاع حضاري، وهذا ما كان فقد توسعت رقعة الدولة وساد العدل فترة من الزمن، وكانت من أجل الحقب التي عرفها التاريخ الإسلامي، وحدث التقهقر لما تفلت الزمام وانعدمت رؤى " أستاذية العالم " في العهود التي تلت بسبب عوامل عدَّة كالاستبداد السياسي والجمود العلمي، وانتشار المجون وإقبال الأمة على ما لا ينفع.

فهذه السنن مرتبطة ببعضها، فلا تمكين بلا تمحيص، ولا تمحيص بلا ابتلاء؛ إذ متى تحققت أوائلها تحققت أواخراها، وهذه السنة لا تتحق إلا بعد سنة التمحيص، وهذا ما يرى في تتبع توجيهات أهل العلم في تراثهم (درويش، 18-06-2014)، فهذا الإمام الشافعي رحمه الله يُسأل: " أيَّما أفضل للرجل: أن يُمكَّن أو يُبتلى؟ فقال: لا يُمكَّن حتى يُبتلى، فإن الله ابتلى نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلما صبروا مكَّنهم، فلا يظن أحد أنه يخلص من الألم البتة " (الجوزية، 1973م).

- ثالثا: شروط التمكين بين النص والتراث

إنَّ للتمكين في الأرض شروطا وجب الأخذ بها، لتحقيق معنى الاستخلاف وفلسفته، لأنَّ هذا الأخير تتعلق به أسئلة متداخلة مع الوجدان الإسلامي حول أحقية ومصداقية الغايات التي يريدها الإنسان من خلال تحقيق المراد الإلهي: (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**) (سورة البقرة: الآية [30])، وشرعية وسائلها ؛ لأن الله عز وجل عندما استخلف آدم عليه السلام ومن ورائه ذريته، أراد بذلك حكمة، وهي تحقيق العبودية لله، وعمارة هذه الأرض، وإصلاحها، وتسخير كل ما فيها

للدلالة عليه سبحانه وتعالى، وهذه الشروط قد حددتها معالم نصوص الوحيين وتفسيرات أهل العلم، وهي كالآتي:

أولها: الإيمان وهو أساس التمكين، لأن للإيمان وجدانية خاصة في النفوس تحث الأمة على التمسك بقيمها وثوابتها، وهو متجذر في كل الأمم، فأمة تؤمن بالوحي وتحقق مقاصده، وأمة تؤمن بالسيطرة والنفوذ، ولأجل هذا الاختلاف في " التأمن " وقع التدافع في الأرض للاستمرارية لحكمة ما، وقد بين القرآن ذلك فقال: (**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**) (سورة البقرة: الآية [251])، قال ابن كثير في تفسيره: " يدفع عنهم ببعضهم بعضا وله الحكم والحكمة والحجة على خلقه في جميع أفعاله وأقواله " (الدمشقي، 1999م).

ثانيها: الإعداد المعنوي والمادي وأساسهما الإنسان، فإن بناء العمران وإعداد العدَّة دون تكوين لهذا المرء الذي يواجه مصاعب الحياة فلن يفيد بشيء، وهذا المنهج فعله النبي عليه السلام إذ بدأ بالتكوين المعنوي الإيماني المتمثل في الدعوة السرية التي كانت في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وأظهر ذلك بيان عمق الوعي النبوي في اختيار مكان لهذا التنظيم إلى أن وصل إلى العدَّة المادية المتمثلة في بناء دولة دستورية مدنية وفق ميثاق سمي " صحيفة المدينة " (العواجي، د.ط.ت).

إن جميع الدراسات والأبحاث التي تهتم بالتغيير الاجتماعي وبطرق تحقيقه تؤكد على أن المحور الأساسي في كل تغيير هو الإنسان، والرهان يجب أن يكون عليه وبه ومن أجله، إذ بدون إنسان له إرادة التغيير وقابلية للانخراط فيه، بل والبدء في تغيير ذاته ومحيطه، لا يمكن أن نتحدث عن تغيير (الطالبة، 17-01-2012)، يقول عز وجل: (**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**) (سورة الرعد: الآية [11])؛ ولعل الباحثان يجتهدان في تفسير يبتعدان به عن المعنى الذي يتبادر لدى الكثيرين حول التغيير وانطلاقته وفق منهج قرآني، فالله تعالى يقول: (**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**) (سورة الأنفال: الآية [53])، فالتغيير الذي ذكره الله ليس مبنيا على الفردية بل على الجماعية، لأنَّ تغير الأفراد فذا محال،

ولكن تغير المجتمع إذ يغلب صلاحه على فساده أمر مقبول، فبذلك يحصل تمكين اجتماعي أساسه الجماعة وغايته النهضة.

ويمكن أنَّ المراد الثاني من الآية هو عدم إدراك قيمة النعمة التي أنعمها الله بها على الأقوام، فلم يشكروها فسلبها إياهم، ويؤيد هذا تكملة الآية: (**وإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**) (سورة الرعد: الآية [11])، وهذا المراد لا يأتي ظلما من الله بل هو عاقبة لما قد فُعل، فإذا شكروا النعمة غيرَّ حالهم لخير حال، وإذا حجدوا غير حالهم لما أراد بما شاء كيفما شاء، ولعلها تصب في ما روي عن علي أنه صعد على مِنْبَرِ الكُوفَةِ قال: كُنْتُ إذا سَكَتُّ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ابْتَدَأَنِي، وإنْ سَأَلْتُهُ عَنِ الخَبَرِ أنْبَأَنِي، وإنَّهُ حَدَّثَنِي عن رَبِّهِ عزَّ وجلَّ قال: « قال الرَّبُّ: وعزَّتِي وجلالي وارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي، ما من أهلِ قَرْيَةٍ ولا أهلِ بَيْتٍ كَانُوا على ما كَرِهْتُ من مَعصيتي، ثُمَّ تَحَوَّلوا عَنْها إلى ما أحْبَبْتُ من طاعَتي، إلَّا تَحَوَّلْتُ لهُمْ عَمَّا يكرهونَ من عَذَابي إلى ما يحبُّونَ من رَحْمَتِي » (رواه ابن بطة، 1997م).

ثالثها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالحضارات التي أبيدت كانت المناكير قد ضربت أطنابها فيها فأخلت بالمنظومة الاجتماعية والصفاء الروحي، فحقت عليه سنة العقاب قال تعالى: (**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**) (سورة المائدة: الآية [78-79])، فلا تمكين لأمة لا ترى مصلحة في دفع المفاسد وجلب المصالح.

رابعها: تقبل الآخر دون إقصاء وفق نموذج الدولة المدنية ذات بعد المواطنة، أي تجمع أخوة الوطن بغض النظر عن القبلية والتدين، لأن عدم محاورة الآخر ومحاولة إبعاده عن الحياة الاجتماعية أو السياسية يؤدي به قطيعة هي بدورها تكون الحالقة التي تفتعل الفتن والأزمات، ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ما طرد منها اليهود وما افتعل مشكلا معهم ولا غيرهم من النصارى الذين هم في دائة حكمه، بل حدد معالم المواطنة وكتب العهود والمواثيق، فإن هم التزموا بها فلهم مثل ما على المسلمين، وإن هم نكثوا العهد فالسلطة تقدر العقوبة نحوهم (الأنصاري، د.ط.ت).

خامسها: العدل وهو أساس التمكين، فأيما أمة أشيع فيها العدل إلا وتبوأت مكانها في قيادة الأمة، والعكس صحيح فما انتشر الاستبداد والظلم في مصر من الأمصار إلا خرَّبه وجعله قاعا صفصفا في الثقة بين الحاكم والمحكوم والوحدة الوطنية والحفاظ على القيم الأخلاقية الفردية منها أو الاجتماعية، ومما يروى عن عمر الفاروق أَنَّهُ قال: « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ اثْنَتَيْنِ لَمْ تَبْرَحُوا بِخَيْرٍ مَا لَزِمْتُمُوهَا: الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْعَدْلُ فِي الْقَسْمِ » (المصنف، 1987م).

وخاصة فيما يتعلق بأمور الملك، يقول الماوردي (الذهبي، 1985م): " وَإِذا أحكم الْملك قَوَاعِد ملكه بِاسْتِعْمَال الحزم وَبسط الْعدْل وَلم يغْفل عَن الحزم فِي صَغِير وَلَا كَبِير وَلم يترخص فِي الْجور من قَلِيل وَلَا كثير أحاطت السَّلامَة بِملكه وحفت السَّعَادَة بدولته فأمن غوائل الْفساد وَسلم من ظُهُور الْفساد وَكَانَ النَّاس مَعَه من بَين حَامِد لعدله وإحسانه وحذر من بأسه وسلطانه فشكره الأخيار واتقاه الأشرار وَلم يتَطَرَّق إِلَى ملكه خلل وَلَا على نَفسه وَجل فصح أَن الحزم وَالْعدْل أدفَع لشوائب الْملك ومخاوف الْمُلُوك من كل عدَّة " (الماوردي، د.ط.ت)، وهذا الأمر في السياسة شدَّد عليه لكون التمكين لا يقع إلا به فإذا انتفي الأول كان لزاما أن ينتفي الثاني قال الإمام أبو حامد: " والسلطان العادل من عدل بين العباد، وحذر من الجور والفساد والسلطان الظالم شؤم لا يبقى ملكه ولا يدوم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « اَلملكُ يَبْقَى مَعَ الكُفْرِ وَلَا يَبْقَى مَعَ الظُّلْمِ » (لم نقف على تخريجه)، وفي التواريخ أن المجوس ملكوا العالم أربعة آلاف سنة وكانت المملكة فيهم وإنما دامت المملكة بعدلهم في الرعية، وحفظهم بالسوية، وإنهم ما كانوا يرون الظلم والجور في دينهم وملتهم جائز وعمروا بعدلهم البلاد وأنصفوا العباد " (الغزالي، 1988م).

وقد حددت السنة كذلك معالم لشروط التمكين في الأرض، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: « تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ » (رواه أحمد (18406)، حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم، 355/30)،

ومن خلال النظر في الحديث نجد أن العدل والشورى شرطان هامان للتمكين، وبعكس ذلك نجد أنَّ الاستبدادَ والقهرَ من أسباب البلية والرزية في زعزعة استقرار الأوطان وتمرد الشعوب، فيكون الحكم الأول قائما على مقاصد الشريعة في حفظ الكليات واستجلاب المنافع واستبعاد المضار، ويكون الثاني داعيا إلى عدم المكنة في أي شيء (طحان، 2003م).

إن المواقف العسيرة التي تمرّ بها أمتنا اليوم وأنهكتها تبعث في ذواتنا مفهوم التمكين وتجذره في حياتنا أكثر وأكثر، بل وترشدنا إلى السبل السليمة التي لابد وأن نتبعها، فالصحوة الرشيدة التي تقتحم عقول شبابنا وبناتنا ينبثق عنها اتحاد عام لكافة أشكال القوة التي لابد وأن تتوافر سواء كانت هذه القوة مادية أم روحية، فتلاحم تلك القوى وتكاتفها يدل على أنه سيكون لأمتنا أمر رشد، وأظن أن العقول الشابة الخصبة نجحت وستنجح في مواجهة تلك الأزمات التي تمر بها أمتنا بالرغم من تلون أنواعها، فطبيعة التيار الفكري السائد ينسجم مع روح المطالبة الشعبية الموحدة في كل البلاد، سواءً أكانت تيارات إسلامية أم غيرها، فالحقوق والمظالم لدى جميع الشعوب واحدة (عودة، 28-08-2016).

- رابعا: عوامل استمرار التمكين

إن الأمة التي تريد أن تجعل لنفسها رقما صعبا بين الأمم تسعى إلى التمكين بكافة السبل المشروعة وغير المشروعة، وأما أمة الإسلام فلا خروج لها عن إطار الوحي الذي يحدد معالم التمكين المشروعة، ونحن اليوم نعيش صراعات سياسية اقتصادية ومعارك نفوذ طاحنة بدت نيرانها تظهر، وقضت سنة الله تعالى في كونه بحكمته أنَّ من يحقق أسباب التمكين تكن له الغلبة، فسنته – عزَّ شأنه – لا تحابي الشعارات ولا التوجهات، فكوننا مسلمين لا يعني بالضرورة تحقق التمكين لنا بدون أسباب، وكون الآخر ذو ملة أخرى لا يعني عدم تمكنه في الأرض بسبب ما اختار، بل كانت سنة الله تعالى ماضية في الخلق إلا أن يقضي الله أمرا كان مفعولا أنَّ من يعد العدَّة ويتخذ الأسباب تبوأ مكانه في العلياء، ومن تخاذل وانتكس كانت في ذيل القوم.

ولهذا كانت هناك عوامل عدَّة لاستمرارية التمكين، وقطع كل سبيل يرجى منه نزع هذه الفضيلة عن الأمة ولعلنا نجد أنَّ أهم العوامل ما يلي:

أولا: الدعوة إلى الوحدة الوطنية، والتلاحم الشعبي فالشعوب التي تجمعها أواصر الوطن ولا تفرق بينها الجهوية والقبلية وانصهرت الروابط الاجتماعية فيما بينها، إلا وزادت قوتها وقد أتى النَّص مرشدا بذلك، قال عليه السلام: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه مسلم (2586)، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، 1999/04.).

فالأخ للأخ كالذي وصف به رسول الله المؤمن للمؤمن وأن كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة الجسد الواحد؛ لأن مسَّ أحدهما سوءً مسَّ الآخر ، وأن كل واحد منهما عون لصاحبه في أمر الدنيا والآخرة كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالمرآة له في توقيفه إياه على عيوبه ونصيحته له في المشد والمغيب وتعريفه إياه من خطة وما فيه صلاحه ما يخفي عليه (ابن بطال، 2003م)، فإذا ما حصل النزاع وقع الشقاق (**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**) (سورة الأنفال: الآية [46])، ولقد كان نموذج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وإصلاح ذات البين بين الأوس والخزرج وإطفاء نار الفتنة مثالا عظيما في توحيد الصفوف، وما أحوجنا إلى ذلك اليوم لنبذ النعرات الجهوية والطائفية والعرقية التي جعلت الأوطان في مصب نظر الحاقدين والمتربصين.

ثانيا: التداول السلمي للسلطة؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى الحركية والفعالية والتجديد في حركة الحكم والتنافس الشريف في البرامج بين مختلف الأحزاب التي تود الظفر بالسلطة والكسب الشعبوي بها، لذلك كان من فقه عمر– رضي الله عنه – تحديد مدَّة الحكم تحقيقا لمصالح العباد، قال الإمام مالك: " عزل عمر سعدا وهو أعدل من يأتي بعده إلى يوم القيامة والذي يظهر أن عمر عزله حسما لمادة الفتنة " (فتح الباري، 1959م)، وهذا يحقق مبدأ الشرعية في السياسة والتي لا تتحقق إلا بمصدرين:

الأول: يتعلق بالمرجعية القانونية القيمية العليا التي تستند إليها كل سياسات الدولة في سائر المجالات، وهي هنا ما ينبغي أن تخرج أو تتصادم بحال مع مبادئ الإسلام وقيمه العليا، الأمر الذي يجعل من تلك السياسات والتصرفات عبارة عن تطبيقات مباشرة لنصوص الشريعة أو اجتهادات مستندة إليها ومستمدة منها عبر أصل من أصول الاجتهاد، بما يجعل أي مصادمة لنصوص الشريعة ومقاصدها تمثل طعنا موجعا في شرعية تلك الدولة من حيث انتسابها للإسلام.

الثاني: الشورى، والأمر بالشورى دلت على النصوص الصريحة الصحيحة يؤسس لحق الأمة المستخلفة من الله المخاطبة من قبله مباشرة بإقامة شريعته وتهيئة الوسائل الضرورية للوفاء بهذا التكليف الواجب (الغنوشي، 24-07-2019).

ثالثا: بناء الإنسان وهو اللبنة الأهم في هذه العملية؛ لأن بناؤه بناء الحضارة، وإن الملاحظ اليوم أن الحضارة قد فاقت كل التصورات من جانب العلوم والتكنولوجيا والعمران لكنها فشلت فشلا ذريعا غير مسبوق في تحطم الإنسانية وتنمية منظومته القيمية، فاستيقظت الشهوات وطغت المادة وصار النَّاس عبيدَ الدرهم والدينار، لذلك نجد أنَّ التراث الإسلامي كان زاخرا في ثناياه بكل ما يسهم في بناء الأخلاق من خلال توجيهات وإرشادات في تزكية النفس والمجتمع من علائق ما يدنس ويضر.

رابعا: الاهتمام بمنظومة القيم التي تتعرض على انتهاك صارخ على مستوى الأصعدة من أعلاها إلى أدناها فالساسة طغوا في البلاد وعاثوا فيها وبالا وفسادا، فما عدلوا ولا أعطوا لذي كل صاحب حقٍ حقَّهْ، وهلك العقل بما يسمع ويرى من ترهات وأكاذيب وافتراءات من جهة، ولقد انتبه الجانب التراثي لهذا الأمر فنرى أن الإمام الغزالي عندما تحدث عن تربية الخلق أراد به حمل النفس على العمل التي يقتضيه الخلق المطلوب، فاهتم كثيرا برياضة الأخلاق التي محلها القلب، فكل صفة تشرَّبَ معناها القلب ظهرت على الجوارح، وهذا عملا بطريق تخلية النفوس والمجتمعات من الشائب، وتحليتها بما يصلحُ به أمر شأنها (مبارك، 2012م).

- **خاتمة:**

✓ **النتائج**

- التمكين في الأرض لا يكون إلا بتحقيق الشروط وتحديد الغايات والوسائل حسب متطلبات كل عصر.
- اعتنى التراث الإسلامي بهذه الغاية التي وجب غرسها في الأجيال من خلال بيان مواقع الزلل والخلل ووجه وأرشد إلى سبل التمكين الاجتماعي والسياسي.
- أهم شروط التمكين في الأرض: الإيمان بمعانيه ومضامينه؛ الإعداد المعنوي والمادي في مختلف المجالات؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق نظرة العصر عن طريق التنظيم والتقنين؛ تقبل الآخر والتعايش معه وفق مبدأ المواطنة؛ العدل.
- عوامل استمرار التمكين هي: التلاحم الوطني وخلق فضاءات لتحقيق هذه الغاية والتداول السلمي على السلطة وما يساهم فيه من بث لروح الثقة بين الشعب وحاكميه وخلق جو سياسي تنافسي نزيه وشريف؛ وبناء الإنسان والاهتمام بالمنظومة القيمية والاعتناء بكل ما يساعد على تنميتها ونيل ثمرتها.

✓ **التوصيات**: يوصي الباحثان في آخر دراستهما بما يلي:

- إن زيادة الوعي القيمي والعلمي لدى أهل الإسلام هو خير وسيلة للتمكين الاجتماعي الذي بدوره يؤدي دورا فعالا في عالم السياسة.
- العمل على دعم مخابر البحث التي تنقب وتبحث بين براثن المجتمع عن الأسباب والحلول لمختلف القضايا الاجتماعية والفردية.
- عقد مؤتمر حوار وطني تساهم فيه النخبة ورجال الإعلام والسياسة من أجل البحث عن آليات تفعيل يوصى بها على شكل قرارات للسلطة في شتى المجالات.

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب.

- ابن أبي شيبة، (1987م)، **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط01، الرياض.
- ابن بطال، أبو الحسن علي، (2003م)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط02، الرياض.
- ابن خلكان البرمكي، شمس الدين، (1974م)، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط01، بيروت.
- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1999م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط02، المدينة المنورة.
- أحمد بن حنبل، (2001م)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط01، بيروت.
- الأنصاري، أبو يوسف، (د.ط.ت)، **الخراج**، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- الجزري، ابن الأثير، (1979م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، د.ط، بيروت.
- الجوزية، ابن قيم، (1973م)، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، ط02، بيروت.
- الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، (د.ط.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر.
- الذهبي، شمس الدين، (1985م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط03، لبنان.
- الزجاج، أبو إسحاق، (1988م)، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، ط01، بيروت.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد، (1993م)، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، ط01، الرياض.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، (2006م)، **تفسير الإمام الشافعي**، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد بن مصطفي الفرَّان، دار التدمرية، ط01، المملكة العربية السعودية.
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي، (1970م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ط01، لبنان.
- الصلابي، علي، (2009م)، **فقه النصر التمكين في القرآن الكريم**، دار المعرفة، ط05، بيروت.

- الطبري، ابن جرير، (2000م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط01، لبنان.
- العبكري،ابن بطة، (1997م)، **الإبانة الكبرى**، تحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، دار الراية، ط01، الرياض.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (1959م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ب.ط، بيروت.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (1991م)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط01، بيروت.
- العواجي، محمد بن محمد، (د.ط.ت)، **أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ، (1988م)، **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (1987م)، **الصحاح تاج اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط04، بيروت.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد، (1963م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، ط 02، القاهرة.
- الماوردي، أبو الحسن علي، (د.ط.ت)، **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك**، تحقيق: محي هلال السرحان، حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت.
- المنذري، زكي الدين، (1968م)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفي محمد عمارة، مكتبة مصطفي البابي الحلبي، ط03، مصر.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج صحيح مسلم، (ب.ط.ت)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين، (1994م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، د.ط، القاهرة.
- اليمني، نشوان بن سعيد، (1999م)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر، ط01، دمشق.
- بن المنذر التميمي، أبو محمد عبد الرحمن،(1999م)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفي الباز، ط03، المملكة العربية السعودية.
- عبد الحليم، علي، (1995م) **فقه المسؤولية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط01، القاهرة.
- قطب، السيد، (2004م)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ط34، بيروت.

- مبارك، زكي، (2012م)، **الأخلاق عند الغزالي**، دار كلمات عربية، د.ط، مصر.

ثانيا: المقالات والدوريات.

- ابراهيم، نور الدين، (2014م)، مقال: الاستخلاف بين الفهم القرآني والواقع الماثل، مجلة دراسات دعوية، **عدد: 28**، المركز الإسلامي الإفريقي، السودان.

- طحان، محمد جمال، (2003م)، مقال: طبائع الاستبداد وقابليات الاستعباد، مجلة إسلامية المعرفة، **مجلد:08، عدد:31-32**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن.

- يكن، فتحي، (1997م)، مقال: فقه سنة التمكين، مجلة المجتمع، **عدد:1249**، الكويت.

ثالثا: المصادر الإلكترونية.

- الغنوشي، راشد، **مقال: مبادئ الحكم والسلطة في الإسلام**، ، تم السحب في: 24-07-2019م، موقع الجزيرة: www.aljazeera.net.

- المركز الفلسطيني للإعلام، **تقرير: الدكتور الداعية الراحل فتحي يكن.. حياة حافلة بالجهاد والدعوة والعمل**، الموقع الرسمي للمركز: تاريخ النشر: 14-06-2009م، تاريخ السحب: 21-07-2019م، www.palinfo.com.

- الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي، تم السحب يوم: 21-07-2019م. www.alsallabi.com .

- بن الطالبة، زوهير، **مقال: أسباب النصر وشروط التمكين**، نشر يوم: 17-01-2012م، تم السحب في: 23-07-2019م، موقع: www.aljamaa.net.

- درويش، أبو الهيثم محمد، **مقال: التمكين والتغيير والمداولة**، تاريخ النشر: 18-06-2014، تم السحب في: 22-07-2019م. موقع طريق الإسلام: www.ar.islamway.net.

- عودة، نور، **مقال: التمكين سنة الله في الأولين**، تم النشر في: 28-08-2016م، تم السحب في: 24-07-2019م، موقع بصائر: www.basaer-online.com.